

كنيسة العذراء مريم والشهيد أباتوب
بالمقطم

هاتف حياتك

راهب من جبل أنطونيوس

" أنسى ما هو وراء وأمتد إلى

ما هو قدام . أسعى نحو الغرض "

(٣ : ١٣ - ١٤)

اسم الكتاب : هدف حياتك

المؤلف : راهب من جبل أنطونيوس

اسم المطبعة : تاتش برس - ٠١٠١٧٨٩٣٧٤

تجهيزات فنية : صبحي صادق - موريس ونيس

الطبعة : الأولى ٢٠١٠ م

رقم الإيداع : ٢٠١٠ /

نظبات الجملة : ٠١٢٤٢٧٢٤٣٥



إهداء

❖ أقدم إليك هذا الكتاب أيها القارئ الحبيب ،
لكي تعرف أن الرب قد خطط لهذا الوقت من
حياتك قبل أن ترى هذه الحياة .
إن وقوع هذا الكتاب بين يديك ليس مجرد صدفة
، لكن الله يشفق أن تكتشف هدف حياتك ، تلك
الحياة التي خُلقت لتحياتها – هنا على الأرض ،
وإلى الأبد في المجد الخالد خلف آفاق الزمن .



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

(٤)

١ - ملء الحياة

إن الحياة تشبه البيانو ، فهناك شخص لا يُطلق من البيانو إلا نشازاً ، وآخر لا يُطلق منه إلا انسجاماً ، وفي الحالتين لا أحد يلوم البيانو ، فهو في حالة ممتازة ، الاختلاف يكمن في الإنسان الذي نسمح له بالعزف على البيانو .
فلو كان العازف على أوتار قلبي هو الرب يسوع ، فسوف يطلق من بيانو حياتي أعذب النغمات انسجاماً .
في يسوع يحل ملء الخلاص والنصرة والقوة والسلام والفرح والغفران والراحة والحكمة ، يحل ملء الحياة ، ملء لا ينضب .

صديقي القارئ

ينضحك أحد المفكرين منبهاً قائلاً : [أرفع وجهك ! أفرد كتفك ! لينتبه قلبك ، ولنتقدم خطواتك !]
في الواقع ، إن لم تكن متصلاً بمصدر من مصادر القوة ، فإن وجهك لن يرتفع ، وكتفك لن ينفرد ، وأية قفزة تقوم بها في خطواتك لن تكون في محلها على الإطلاق .
لماذا يوجد بعض الأشخاص يمتلئون بالحياة كل يوم ، ومستعدون للقيام بأية مهمة يصادفونها مهما كانت صعبة ؟
أليس هؤلاء هم الذين يعتمدون على مصدر (سرى) من مصادر القوة ؟
إن مصدر القوة ليس سراً ، حيث تحدث عنه الرب يسوع بقوله : " بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً " (يو ١٥ : ٥) ..
قال يسوع : " أنا هو الطريق " وبدون هذا الطريق لا يكون هناك هدف حقيقي أو جهة وصول .
قال يسوع : " أنا هو الحق " ، وبدون هذا الحق لا تكون هناك معرفة حقيقية .
قال يسوع : " أنا هو الحياة " ، وما لم تكن لنا هذه الحياة ،

فلن تكون هناك معيشة حقيقية .
فالرب يسوع هو نموذج الحياة الحقّة دائماً ، وهو أتى ليكون
لنا حياة وليكون لنا أفضل (يو ١٠ : ١٠) .
وهو يدعونا أن نرجع إلى الحياة معه التي هي الحياة الحقيقية ،
فقد قال : " لا تريدون أن تأتوا إليّ ، لتكون لكم حياة " (يو ٥ : ٤٠) .

لقد جاء الرب يسوع كي يحول اليرقات الأرضية إلى فراشات
سماوية من خلال ملء حياته : " ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا " (يو
١ : ١٦) .
إن الذي يواصل حياته بدون الله لن يكون أبداً ذلك الإنسان
الذي ينبغي أن يكون .
لقد عاش الكثيرون حياتهم بعيداً عن الله ، لكنها حياة لم تكن
ممتلئة .

إن يسوع لا يساعدنا في التقدم للأمام نحو الهدف السماوي
فحسب ؟ ، لكنه أيضاً يقدم لنا ملء الحياة .
إن الهدف النهائي للإنجيل هو أن " تكون لكم إذا آمنتم حياة
باسمه " (يو ٢٠ : ٣١) .

إن يسوع هو الحياة ، وعندما يحيا فيك ، فإنك تمتلك بالفعل
ملء الحياة التي جاء كي يمنحها لك .
إن هذه الحياة التي تتدفق من المسيح إلى أعماقنا ، هي شئ
مختلف تماماً عن كل ما سبق ، واختبرناه على الإطلاق ، إنها حياة
جديدة تماماً لدرجة أن القديس بولس الرسول يدعوها " جدة الحياة
" (رو ٦ : ٤) .

إن القديسين الذين يقبلون ملء حياة الله يغمرون كياناتهم بأكملها
وأجسادهم عن آخرها بهذه الحياة الإلهية ، ويظهر في حياتهم
برهان شئ متجلّ ، برهان عالم ملئ بالنعمة .
يوجد اليوم على وجه الأرض ملايين من الناس بلا إرشاد
للهدف الذي تحيا له أجسادهم . إنهم يتنفسون ، ولكن لا شئ
يتنفسون له . إنهم يمضغون ويبلعون من أجل أن يبقوا على قيد
الحياة .

أن يعرفوا لماذا .
إنهم يمشون ، ولكن ليس لهم مكان يذهبون إليه . إن الكفاح
والجهاد لأجل أن يستمروا فى الحياة يشغل جل وقتهم ، دون أن
يظهر أن هذا يستحق شيئاً .
إن الغاية التى من أجلها خلقت أجسادنا هى أن تكون هيكلاً لله
ومسكناً لحضوره .
إن جسدك - أيها الحبيب - خُلِقَ ليرحب ببسوع ، ليحبه ،
وليحيا فيه . هذا هو المراد من خلقة جسدك . وهذا هو المعنى
والهدف من الحياة (يو ١٤ : ٢٣) .
إن كان الله هو الذى صمم جسدك ، وجعله مكان إقامة لروحه
القدوس ، فماذا يجب لعينيك أن تنتظرا ؟
وماذا يجب ليديك أن تعملأ أو تلمسا ؟
وإلى أين يجب لقدميك أن تذهبا ؟
وبماذا يجب على لسانك أن يتكلم ؟
وإلى ماذا يجب على أذنيك أن تستمعا ؟
" إله السلام نفسه بقدسكم بالتمام ، ولتُحفظ روحكم ونفسكم
وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجئ ربنا يسوع المسيح " (١ تس ٥ :
٢٣) .

ربى وإلهى
يا ملء الحياة والمحبة
تعال واملاً فراغ قلبى بماء الحياة الذى كل من
يشرب منه لا يعطش أبداً .
بدونك لا توجد حياة فى . فأنت هو ملء الحياة
لحياتى .

٢ - القصد من حياتك

عاد جندي إلى منزله بعد الحرب وهو مشوه الوجه ، وكان مغموماً جداً ومُر النفس ، حتى تمنى لنفسه الموت .

وذات يوم وافق طبيب تجميل أن يحاول لاستعيد لهذا الشاب وجهه إن أعطاه الشاب صورة فتوغرافية تبين الشكل الذي يريد أن يعود إليه .

أما الشاب ففي قنوط قال : [أما تستطيع أن تعمل أفضل من هذا ، إنني لم أنظر شكلي من قبل ، وليست لي صورة ، لماذا لا تستخدم الصورة التي على الحائط ؟] وكانت هذه الصورة للسيد المسيح .

استخدم الطبيب فعلاً الصورة كنموذج ، وعندما رُفِعَت الأربطة عن وجه المريض ، رأى الشاب وجهاً آخر مختلفاً عن وجهه القديم قبل التشوه .. وجهاً يشبه بشدة صورة الرب يسوع التي على الحائط ، وفي تلك الليلة فإنه قرر : [ما دمت أشبهه ، فهناك شئ واحد على أن أعمله ، أن أصير مثله] .

أليس هذا هو هدفنا في الحياة كمسيحيين مخلوقين على صورة الله ، أن نصير مثل المسيح عن طريق نعمة الروح القدس ؟ إن هدفنا أن ننمو إلى شبه الله بتتبعنا إرادته .

إننا نقدر من خلال يسوع المسيح والروح القدس أن نرتفع من حياة البشرية الساقطة إلى حياة الله ذاتها .. حيث أننا خُلِقْنَا على صورة الله ، فنحن مدعوين أيضاً أن نعمل عمل الله .

عزى

إن سبب وجودك ، والهدف من حياتك هو أنك :

- ١- خلقت لتحيا إلى الأبد .
- ٢- ومصمم من أجل سرور الله .

٣- وموجود لتحتيا على مثال المسيح .
لقد خلقت لتكون على مثال المسيح ..
" لأن الذين سبق فعرّفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة
ابنه ليكون هو بكاراً بين إخوة كثيرين " (رو ٨ : ٢٩) .
" الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة " (كو ١ :
١٥) .

لقد كانت خطة الله منذ البدء أن يصنعك مشابهاً لابنه يسوع ،
فهذا هو القصد من حياتك والهدف من وجودك ، وقد أعلن الله هذا
الهدف عند الخلق : " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا
" (تك ١ : ٢٦) .
ففى كل الخليفة ، لم يخلق الله سوى الإنسان على صورته
ومثاله . وهذا امتياز عظيم لنا يعطينا كرامة ..
عادة ما يسر الأب عندما يرى الناس شبهه فى أبنائه . يريد الله
أيضاً أن يحمل أبنائه صورته ومثاله .. فى البر والقداسة .
الله يريدك أن تكون باراً وقيساً . أن تتبنى كل قيمه واتجاهاته
وصفاته ..

أن تتبع أسلوباً جديداً فى الحياة .. الحياة التى أعدها الله لك ..
الحياة التى تتجدد من الداخل ، ويظهر طابعها فى سلوكك ،
بينما يظهر الله شخصيته بدقة من خلالك .
إن هدف الله المطلق لحياتك على الأرض ، هو تطوير
شخصيتك . إنه يريدك أن تنمو روحياً ، وتصبح مشابهاً للمسيح .
لا تنس أبداً أنك موجود من أجل مقاصد الله ، وليس العكس .
إن الله يعطيك عمراً على الأرض لتبنى وتشدد نفسك من أجل
السماء .

إن عمل روح الله هو أن يضع فيك صفات تشبه المسيح لكى
نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد " (٢ كو ٣ : ١٨)

هذه العملية الخاصة بتغييرنا حتى نصبح أكثر شبيهاً بيسوع هى
إحدى مقاصد الله لحياتك على الأرض .

ليس باستطاعتك أن توجد صفات يسوع بقوتك الخاصة .. إن روح الله فقط هو الذى يملك القوة ليقوم بالتغيرات التى ينبغى الله أن يعملها فى حياتك .
" لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة " (فى ٢ : ١٣) .

إن روح الله يطلق قوته فى الوقت الذى تأخذ فيه خطوة إيمان .
عندما واجه يسوع حاجزاً لا يمكن تجاوزه ، لم تتراجع مياه نهر الأردن إلا بعد أن خطا القادة فى التيار الجارف بطاعة وإيمان . فالطاعة والإيمان يطلقان قوة الله .
إن الله ينتظر أن تعمل أولاً .. لا تنتظر حتى تشعر بالقوة أو الثقة ، بل تقدم للأمام فى ضعفك ، حتى تفعل الصواب على الرغم من مخاوفك ومشاعرك .

اجتهد لنموك الروحي ..

يقارن الكتاب المقدس النمو الروحي بالبذرة والبناء ، ونمو الطفل ، وكل من هذه الاستعارات يتطلب مشاركة نشيطة .
إذ يجب أن تزرع البذرة وتُفَلح ، ويجب أن يبني البناء ، إنه لا يظهر من تلقاء ذاته . ويجب أن يأكل الطفل ويتمرن حتى ينمو .
فالاتجاه يساهم كثيراً فى نموك الروحي .
فلا يجب أن تجلس فقط وتنتظر حدوث الأمر .

النضج الروحي هو تطور تدريجي وتصاعدي يستغرق ما تبقى من حياتنا " إلى أن ننتهى جميعاً إلى .. معرفة ابن الله . إلى إنسان كامل إلى قياس قامه ملء المسيح " (اف ٤ : ١٣) .
إنه عمل ينمو ويتطور ، كما أن تغييرك الروحي لتنمية شخصية يسوع فيك سوف يستغرق ما تبقى من حياتك .
بل إنه لن يكتمل هنا على الأرض ، إنه سوف يتم فقط عندما تصل إلى السماء أو عندما يجيئ يسوع .

ففى النهاية عندما نتمكن من رؤية يسوع بوضوح ، فإننا نصبح مثله ، وفى ذلك يقول القديس يوحنا الرسول : " أيها الأحباء

الآن نحن أولاد الله ، ولم يظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله ، لأننا سنراه كما هو " (١ يو ٣ : ٢) .

لماذا كيف تنمو ؟

إن الله يريدك أن تنمو روحياً " كى لا نكون فى ما بعد أطفالاً " (أف ٤ : ١٤) .

" تنمو فى كل شئ إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح " (أف ٤ : ١٥) .

لكن للأسف ، فإن كثيرين من المسيحيين يكبرون سناً ، لكنهم لا ينمون أبداً روحياً .

إنهم يقعون فى شرك الطفولة الروحية الدائمة ، والسبب فى ذلك يرجع إلى أنهم لم يعتزموا أبداً أن ينموا ..

فالنمو الروحي يتطلب التزاماً مقصوداً .

يجب أن ترغب فى النمو ، وتقرر أن تنمو ، وتبذل جهداً للنمو ، وتثابر فى النمو .

لا شئ يشكل حياتك أكثر من التعهدات التى تختار أن تقوم بها

يمكن لتعهداتك أن تطورك ، ويمكنها أيضاً أن تدمرك ، لكنها فى كلتا الحالتين سوف تقوم بتعريفك .

أخبرنى بما أنت ملتزم به ، وسأخبرك بما سوف تكون عليه بعد مرور الأيام والأعوام .

إننا نصبح ما نلتزم به أياً كان .. عند هذه المرحلة من الالتزام يفقد معظم الناس قصد الله لحياتهم ، إذ يخاف الكثيرون من الالتزام

بأى شئ لكنهم ينجرفون فى الحياة على غير هدى ، بينما يقدم آخرون التزامات تعوزها الحماسة لقيم متضاربة ، مما يقودهم إلى

فتور الهمة والأداء المبتذل ..

وآخرون يقومون بتعهدات كاملة لأهداف عالمية ، مثل الرغبة فى الشهرة والغنى ، فسينتهى بهم الحال إلى خيبة الأمل والمرارة .

إن كل اختيار له عواقب أبدية . لذلك فمن الأفضل أن تختار

بحكمة .

إن شبه المسيح ينتج عن القيام باختيارات على مثال المسيح والاعتماد على روحه ليساعدك في إتمام تلك الاختيارات .
إن النمو الروحي جهد متعاون بينك وبين روح الله ، فروح الله يعمل معنا وليس فينا فقط .

لكي تنمو ، عليك بتغيير حياتك ، ولكي تغير حياتك ، يجب أن تغير طريقة تفكيرك ، إذ أنه توجد فكرة خلف كل شيء تقوم به ، فكل سلوك يحفزه إيمان ، وكل فعل يحثه موقف . لقد أعلن الله ذلك قبل أن يفهمه علماء النفس بآلاف السنين " فوق كل تحفظ احفظ قلبك ، لأن منه مخارج الحياة " (أم ٤ : ٢٣) ، فالخطوة الأولى في نموك الروحي هي البدء في تغيير طريقة تفكيرك " تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم " (رو ١٢ : ٢) .

إذ أن التغيير يبدأ أولاً في الذهن ، فالطريقة التي تفكر بها تحدد الطريقة التي تشعر بها ، والطريقة التي تشعر بها تؤثر على الطريقة التي تتصرف بها .

يجب أن تكتسب فكر المسيح ، حتى تصبح مثل المسيح " فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً " (في ٢ : ٥) .

توقف عن التفكير في خواطر غير ناضجة .. متركزة حول ذاتك ، وتبحث عن مصلحتك الشخصية ، فلأسف ، إن كثيراً من الناس لا يهتمون فيما وراء هذا التفكير .
فكر بطريقة ناضجة ، وهي تلك التي تركز على الآخرين ، وليس على نفسك ، فالتفكير في الآخرين علامة النضج .
التفكير في الآخرين هو قلب التشبه بالمسيح ، وهو أفضل دليل على النمو الروحي .

اسأل نفسك : ما هو المجال الذي أحتاج فيه للتوقف عن التفكير بطريقتي ، والبدء في التفكير بطريقة الله ؟
عليك أن تروض عقلك وتراقب ما يدخل إليه من الصحافة

والإعلام . فقد حذرنا أكثر الرجال الذين امتلأوا حكمة ، وأحكم حكماء الأرض (سليمان الحكيم) قائلاً : " فوق كل تحفظ احفظ قلبك ، لأن منه مخارج الحياة " (أم ٤ : ٢٣) .
لا تسمح بمرور النفاية إلى داخل عقلك عن غير قصد ، بل كن إنشائياً . اختر ما تفكر فيه بحذر .. اتبع مثال القديس بولس الرسول : " مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح " (٢ كو ١٠ : ٥) .

ذلك يتطلب تدريباً طوال العمر ، لكن يمكنك ، بمعونة روح الله ، أن تعيد برمجة طريقة تفكيرك .

للحياة بحسب قصد ..

يمكن لما تبقى من حياتك أن يكون أفضل ما فى حياتك ، ويمكنك أن تبدأ اليوم فى الحياة بحسب قصد .
إن الحياة الهادفة هى الحياة الحقيقية ، ولا سبيل آخر ، فكل ما عدا ذلك هو مجرد بقاء .
يصارع معظم الأشخاص مع ثلاث قضايا أساسية فى الحياة ، وهى :

- ١- الهوية [من أنا ؟]
 - ٢- الأهمية [هل حياتى مهمة ؟]
 - ٣- التأثير [ما هو مكانى فى الحياة ؟]
- توجد إجابات لهذه الأسئلة الثلاثة فى مقاصد الله لأجلك ..
سوف يراجع الله فى أحد الأيام إجاباتك على تلك الأسئلة للحياة

هل وضعت يسوع فى مركز حياتك ؟

هل نميت شخصيتك فيه ؟

هل كرسيت حياتك لخدمة الآخرين ؟

هل وصلت رسالته وتممت إرساليته ؟

هل أحببت إخوتك فى البشرية ؟

تلك هى الأمور الوحيدة التى لها تقدير فى عيني الله .

يقول (الكسندر وولكوت) :

ليس هناك فى حياة
أى إنسان ، ما
يُسمى بيوم غير
هام .

٣ - مستقبل الحياة

جلس الشاب الصغير فوق الأرض الحجرية ، فى ركن من أركان الزنزانة المظلمة الباردة ، وراح يفكر فى مستقبله الغامض ! قال لنفسه : [ترى هل أخرج يوماً من هذه الحجرة الكئيبة إلى النور والهواء ، أم ترانى أقصى بقية العمر فى هذا الركن المظلم ؟]

إن حكماً بشأنه لم يصدر ، وهو لم يقترب إنمأ ، ولم يفعل شيئاً بأحد من الناس ، بل ألقى به فى السجن ظلماً ، وتبدل حاله فى لحظة خاطفة .

وسبحان مبدل الأحوال ، فقبل لحظات كان ينام على فراش وثير فى أحد القصور ، وكان يعيش عيشة مترفة ، لكنه الآن يفترش التراب ، وينام ذليلاً بين المساجين ، يجوع ويعطش ، يشقى ويُهان ، يتلقى الأمر من أدنى الحراس ، وقد كان قبلاً هو الأمر الناهى ، الذى يخضع له جميع العاملين فى القصر .

ولعل الشاب الصغير أحس بالاختناق وهو يستنشق هواء الزنزانة العطن ، فتذكر تلك الرائحة الخانقة التى سبق أن اشتمها - قبل سنوات - فى ظروف أصعب ، فقد حدث أن تعرض لمؤامرة كادت تودى بحياته ، حين ألقى به فى بئر جاف ، وظن يومها أنها نهايته ، ولكن عين الله الساهرة على أولاده كانت ترى ما يحدث له ، لأن " عين الرب على خائفه الراجين رحمته ، لينجى من الموت أنفسهم ، وليستحييهم فى الجوع " (مز ٣٣ : ١٨ ، ١٩) .

فى تلك المرة أنقذه من ظلام البئر ، وأرسل إليه من أخرجته ، ونقله إلى مصر حيث عاش مدلاً فى قصر أحد الحكام . وتنهذ الشاب بعمق ، فها هو اليوم يعود إلى السجن ، فهل ينقذه الله كما فعل من قبل ؟

هذا ما ستحملة إليه الأيام ، وطال الانتظار ، وأحاط الغموض

بمستقبل الشاب السجين ، فقد نسيه الجميع حتى أظلمت الحياة فى عينيه ، لكن الله لم ينسه قط ، فإن نسيته الأم رضيعها ، فهو لا ينسانا ، فلكل شئ فى خطة الله ميعاد .

وفى اليوم المحدد أزاح الله الغيوم التى أحاطت بمستقبل الشاب – يوسف الصديق – فأخرجه من سجنه مكرماً ، ومكن له فى الأرض ، وأقامه على خزائن البلاد .

إن الغموض المخيف ، قد يحيط بمستقبلنا ، فيصيبنا الخوف أو القلق أو التوتر ، لكن الله الذى خلقنا ، يستطيع أن يضمن لنا مستقبلنا ، ويملاً نفوسنا سلاماً وطمأنينة ، فهو وحده الممسك بخيوط الحياة وأطراف الزمن .

قد يحيط الغموض بمستقبلنا ، لكن الله يشرق علينا من وراء الغيوم ليضى لنا الطريق .

أخى القارئ

إن هناك أسئلة كثيرة تدور فى أذهاننا ونحن نفكر فى مستقبلنا :

هل يعرف الإنسان مستقبله ؟

هل يصنع الإنسان مستقبله ؟

هل يضمن الإنسان مستقبله ؟

أليس من الأفضل أن نتركها على الله يسيرها كما يشاء ؟

من الطبيعى أن يهتم الإنسان بأمر مستقبله ، ولو لم يهتم الإنسان بمستقبله ، لفقد حماسه ، وانعدمت فرصة ارتقائه واكتشاف ملكاته ومواهبه ، فأصبح بليداً خاملاً كسولاً معرضاً للفناء .

لذلك فكل إنسان فى هذا الوجود ، يفكر فى أمر الغد ، وإن اختلف البشر فى أنماط تفكيرهم ، حسب دوافعهم ومفاهيمهم المختلفة ، فمن الناس من يفكر فى غده تفكيراً عقلياً يحكمه المنطق ، فيجعل لكل الأشياء حساباتها المحكمة ، ويضع لكل الفروض احتمالاتها المحسوبة ، وهو يبرمج مستقبله برمجة آلية ذات مقاييس دقيقة .

وعلى النقيض ، فهناك مَنْ يفكرون فى الغد تفكيراً سطحياً لا يحكمه عقل ولا منطق ، فهم يرون المستقبل من حيث تراه عواطفهم الهوجاء ، فتارة يرون غدهم باسماء مفروشا بالورود ، وتارة أخرى يرون غدهم عابسا مغموراً بالدموع !
ومن الناس من ينظر إلى الغد من منطق النفس المطمئنة التى تحب الحياة وتثق بها ، ومنهم مَنْ يفكر فى الغد من خلال رواسب نفسية كثيفة ، فيتوقعون الشر ، وينتظرون البلاء القادم !
إن بعض الناس يملكون الضوابط التى تجعلهم فى علاقة ود مع أيام العمر ، وبعضهم يحملون نفوساً مضطربة تخلق عداءً شديداً بين نفوسهم المترجعة ، وشموس أيامهم المقبلة .
إن أحداً من الناس لا يزعم معرفة المستقبل ، فالمستقبل غيب فى علم الله ، ولا يزعم أحد أنه يصنع مستقبله ، لأن صناعة المستقبل لا تعتمد على توافر الخامات والآلات والأيدى العاملة كغيرها من الصناعات المادية ، بل هى صناعة خارج نطاق الزمن ، صناعة تتم فى الزمن الآتى ، والإنسان بكل قدراته محدود أمام الزمن .

والإنسان أيضاً لا يضمن المستقبل ، فالحياة والوجود قيم متغيرة ، لا يملكها الإنسان الفرد ، فنبض الحياة فى عروق البشر ليس من صنع البشر ، وما يحيط بنا من أسباب البقاء أو الفناء ليس تحت يد الإنسان ، فكيف يصنع الإنسان ضمناً لمستقبله ، وهو لا يضمن استرداد أنفاسه بعد خروجها من صدره ؟
إن الإنسان المترن لا يد أن يفكر تفكيراً مستقبلياً ، لا يغلب عليه التشاؤم أو التفاؤل ، ولا تحكمه العواطف الجامحة ، ولا يغلب عليه الإسراف فى التحليل العلمى للتاريخ والزمن ، فالحياة التى نحياها ليست حياة آلية تضبطها قوانين العقل فحسب ، بل هى - فى المقام الأول - حياة روحية تحكمها إرادة سماوية حكيمة ، وقدرة إلهية سامية .

لكن هذه العناصر جميعها ، لا تمنع الإنسان من التمتع برؤية مستقبلية واضحة ، يستلهم فيها قدراته العقلية التى منحها الله له ،

فالإنسان قادر أن يعرف الكثير من قوانين المستقبل - فهو يعرف مثلاً أن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً ، وأن الجزاء دائماً من جنس العمل إياه ، وأن الحصاد دائماً من نوع الزرع ، وهو يعرف أيضاً أن البذرة الصالحة فى التربة الصالحة تنتج ثمرة صالحة ، وهو يعرف أيضاً أن البذرة الميتة لا تنبت ، وأن المياه المالحة لا تزوى ، ويعرف الإنسان أيضاً أن الطعام الجيد لا يغير طبيعة الوحوش الكاسرة ، وأن العطور لا تصلح الأطعمة الفاسدة . من هذه الخبرات العقلية التى وهبها الله للإنسان ، يستطيع أن يدرك أن مستقبله محكوم بقوانين السماء ، وأن صلاح نفسه فى يد عليا وقادرة ، فحتى إذا استطاع الإنسان أن يغير سلوكه أو برامجه ، فإنه لا يستطيع أن يغير أعماقه ، ويضمن ثماره ، لأن الله وحده هو الذى يضمن مستقبل الحياة .

عزى

قد تتساءل فى نفسك قائلاً :

هل يهتم الله العظيم بمستقبل البشر ؟

هل يهتم الله العظيم بمستقبل كل فرد من أفراد خليقته ؟

هل يهتم الله العظيم بمستقبلى أنا شخصياً ؟

إن التشكيك فى اهتمام الله بنا كأفراد ، يدل على عدم إدراكنا لعظمة الله ولقدرته وحبه .

فمن يتأمل فى إبداع الله فى خلقه ، يرى أن الله اهتم بتفاصيل تميز كل جنس من أجناس المخلوقات ، ورتب لكل منها طريقاً للحياة ، ووسائل للبقاء والدفاع والتكاثر ، حتى أنه يرزق الدود الذى تحت الحجر .

وقد جعل الله لكل منا شأناً من شؤون الحياة ، ورتب له مورداً من موارد الرزق ، وفتح له طريقاً للتعبير عن ذاته وحفظ كيانه الأدمى .

ومع أن أغلب البشر لا يحسون بيد الله التى تحميهم وترزقهم

وتهددهم ، فإن هذا لا يغير من حب الله للبشر ورعايته العظيمة
التي تتناسب مع عظمته وشموله . إلا أن عناية الله بمستقبلنا ،
تتخطى حدود الزمن ، وحدود الأرض ، وحدود العمر .
إن عناية الله بنا تمتد إلى الحياة الأبدية وراء حجاب الموت .
فإذا كان الله يعتنى بأجسادنا التي تفنى في تراب الأرض ، أفلا
يعتنى الله بأرواحنا الخالدة .

إن آفة الإنسان أنه يهتم بحياة الجسد ، ويتطلع إلى المستقبل
بنظرة قصيرة ، تقف دائماً عند حافة الشيخوخة والموت ، لكن الله
المحب يريد أن يضمن للإنسان حياة الخلود في صحبة الله هناك
في عمق الأبد ، فوق أبعاد الحياة الجسدية الفانية .
إن إلهنا العظيم يطلب لنا مستقبلاً عظيماً يليق بخليقته
المتميزة التي أحبها !!

رَبِّي وَاللَّهِ

- ❖ سامحني ، فأنا قصير النظر ، أتطلع إلى المستقبل القريب .
- ❖ أريد أن أحمي نفسي من الأيام ، أريد أن أضع قدمي فوق الأيام ، ولذلك داستني أقدام الأيام !
- ❖ سامحني ، فقد رأيت البشر – ينفقون نصف العمر في التسلق ، ويهبطون في النصف الآخر من العمر إلى تراب الأرض ، ويبد فارغة .. يرجعون إلى حيث كانت البداية !
- ❖ لم اعتبر بخبرة الأيام ، كنت قصير النظر !
- ❖ افتح عيني إلى ما وراء الأيام ..

عمق في داخلي الوعي الروحي ..
ازرع في قلبي بذرة الإيمان الحقيقي ..
أثر بصيرتي فأكتشف قصدك ..
هيئ نفسي لمعرفة حقائقك ..
ارفع نظري فوق المادة ، واجعل مستقبلي
في رضاك ..
أعطني شفافية الروح ..
أعطني أن أدرك همسات حبك ..
أن أسمع في وعي صادق ، صوت روحك
القدس ..
أنت صانع نفسي .. أنت وحدك ضامن
مستقبلي ، فاصنع مني إنساناً جديداً ،
إن شاء الله ..

٤ - قائد حياتي

غرق قارب قرب شلالات نياجرا بأمريكا ، وحمل التيار رجلين من ركابه ، فأسرع رجل على البر ، وألقى إليهما حبلاً ليتعلقا به .. فأمسك أحدهما بالحبل بشدة ، فسحب الرجل إلى البر سالماً ، أما الآخر فقد رأى قطعة كبيرة من الخشب ، فتشبث بها ظاناً أنها تتجيه أفضل من الحبل ، فأخذته تيار الشلالات الجارف ، فسقط منحدرًا مع الماء الفائر وهلك ، ودُفن في قبر مائي .
وما أكثر الذين يتركون حبل الإيمان الثابت الذي يربطنا بالله ، يضعون ثقتهم في أمور متزعزعة ، فيجرفهم تيار الشر الطاغى في الحياة ، فيهلكون وسط أمواجه الصاخبة ، فلنتمسك بحبل الإيمان ، لنلا ننزلق على شاطئ الحياة ، ويجرفنا تيار عدم الإيمان .

قد يترأى للمسافرين في البحر ، أن كل موجة قد تغرق السفينة ، أو قد تحيد بها عن طريقها المرسوم ، ولكن قائد السفينة يعلم بالخبرة - بالرغم من العواصف والأمواج - أنه يسلك طريقاً مستقيماً نحو الميناء الذي يبتغيه .. لذا يجب علينا أن نثق بالرب ، فهو قائد سفينة حياتنا ، وهو الذي يقودها إلى ميناء الأبدية .
إن كان لدينا الإيمان بعمل الله في حياتنا ، فسوف يغمرنا الإحساس بالملء الوفير ، وسوف نشعر بغنى معونة الرب التي تحيط بنا . هذا الإحساس هو ثمرة إيمان الذي يطلب معونة الرب .
قليلون هم الذين يسلمون سفينة حياتهم للرب ليقودها بسلام إلى الميناء الأبدى وشاطئ الأمان الخالد .
قال أحد الحكماء :

[رغم أنني لا أعرف البحر المجهول الذي يقود الله فيه سفينة حياتي .. إلا أنني لا أخاف شيئاً .. فمع أن الطريق مجهول تماماً ، إلا أن القائد معروف تماماً] .

٥ - القيمة الإنسانية

اجتمعت أدوات النجارة معاً فى مؤتمر ، وأرادت (المطرقة) أن ترأس المؤتمر ، فاعترضت أدوات النجارة الأخرى ..

[كيف يمكن للمطرقة أن تحتل مركز الرئاسة وهى مزعجة

بصوت طرقاتها .. إنه يجب عليها أن تنسحب من المؤتمر ..]

قالت (المطرقة) : [إن كان يجب على أن انسحب ، فإنه

يجب على (الفارة) أن تنسحب أيضاً ، لأن كل ما تفعله على

السطح .. أعمالها بلا عمق] .

فاحتجت (الفارة) قائلة : [إن كنتم تريدون منى أن انسحب ،

فإنه يلزم (للمسطرة) أن تنسحب هى الأخرى لأنها لا تستخدم إلا

فى القياس ، وبكبرياء تدعى أنها دون غيرها دقيقة تماماً فى عملها

.]

فاحتجت (المسطرة) وقالت : [إن كنت انسحب لأنى متكبرة

، فإنه يجب (للسنفرة) أن تنسحب أيضاً لأنها خشنة ، وصوتها

مقزز] .

فاحتجت (السنفرة) قائلة : [إن كان على أن انسحب ، فإنه

يجب على (المنجلة) أن تنسحب أيضاً لأنها تضغط على الخشب

بلا رحمة ، وهى تستعرض عضلاتها] .

فاحتجت (المنجلة) قائلة : [إن كنتم تريدون منى أن انسحب

، فإنه يلزم (للمنشار) أن ينسحب أيضاً ، لأنه حاد وينهش بأسنانه

كل من يقترب منه] .

فاحتج (المنشار) وقال : [إن كنت انسحب لأنى حاد ، فإنه

يجب على (المسمار) أن ينسحب أيضاً لأنه بسنه المدبب يفلق

الخشب كما أنه كثير الاعوجاج] .

وهكذا ظنت كل أداة من أدوات النجارة أن غيرها لا يستحق

المشاركة فى المؤتمر ..

وإذ دخل نجار الناصرة .. أمسك بالخشب ، وبدأ فى صمت

وإذ دخل نجار الناصرة .. أمسك بالخشب ، وبدأ فى صمت

يعمل مستخدماً المطرقة والفارّة والمسطرة والسنفرة والمنجلة والمنشار والمسمار ، فصنع صليباً رائعاً .
التقت أدوات النجارة معاً لتسبحه وتعزف فى يديه أجمل الأنغام وأعدب الألحان ، إذ اشترك الكل فى العمل ، وشعر الكل باحتياجهم لبعضهم البعض خلال يدي المخلص – الرب يسوع .
إن كل شئ فى الوجود له احتياج ، وكل كائن فوق هذه اليابسة له رسالة .

فحين نتأمل فى فلسفة الخليقة ، نجد أن الله قد صنع نهلوقاته بحكمة إلهية بالغة تقوم على عمل جماعى متكامل .
فكل شئ فى الخليقة يتحرك ليخدم الآخر . فالخليقة هى (سيمفونية الله) ولكل واحد فىنا دوره الذى يجب أن يؤديه بأمانة كاملة لخدمة اللحن الذى يشترك فيه ، فتصبح الحياة مثل نغمة جميلة .

لذلك فإن عملك ودورك الذى تقوم به هو ذاته قيمة إنسانية ترفع شأنك ، وأداء دورنا فى الحياة والتعاون مع شركاؤنا فى الحياة ، وخدمتنا للآخرين هى أسمى عمل نقوم به ، فنحن نرى فى علم الأحياء ، أن كل عضو لا يقوم بعمله يضمر ، وكل ما ليس له فائدة ، يزول من الوجود .
وأكبر انتكاسة تصيب الكائن الحى ، هى إحساسه بأنه قد صار بلا فائدة فى الحياة .

يقول (تشارلس ديكنز) : [مَنْ يعمل على تخفيف الأعباء عن كواهل الآخرين لا يُعد شخصاً عديم القيمة فى هذا العالم] .

عزى

لا تسأل ماذا يحتاج العالم ..
اسأل نفسك ماذا يجعل منك إنساناً حياً ذو قيمة ونفع ، وحينئذ اذهب وافعل هذا ، لأن العالم يحتاج أناساً اكتشفوا الحياة .
يجب أن تكون أنت التغيير الذى ترغب أن تراه فى العالم .

- يقول (والدو إيمرسون) :
- [- أن تبسّم عادة وكثيراً .
 - أن تكسب احترام الأذكىاء ومشاعر الأطفال .
 - أن تتال تقدير النقاد الأمناء ، وتتحمّل خيانة الأصدقاء الزانفين .
 - أن تقدر الجمال .
 - أن تجد الأفضل في الآخرين .
 - أن تترك العالم أفضل قليلاً سواء عن طريق طفل يتمتع بالصحة ، أو حديقة صغيرة ، أو تحسين لوضع اجتماعي .
 - أن تعرف أن حياة واحدة تنفست الصعداء لأنك وجدت في العالم .
 هذا يعنى أنك نجحت] .

صديقى

قد تشعر أنك بلا قيمة ، بل وقد تشعر بحقارتك وتفاهتك ، وتصغر نفسك فى عينيك إلى الدرجة التى تظن معها أن وجودك وعدم وجودك يستويان ، فأنت تظن أنك بلا نفع ، بلا فائدة لأحد حتى لنفسك ، وقد يظن الآخرون أيضاً أنك هكذا ، ويتعمدون التقليل من شأنك واحتقارك .
 ولكنك لا تدرك ولا تدري أنك قيمة عظيمة فى نظر الرب ، لأنك صنعة يديه ، لقد كونك بجمالتك ، كل خلية من خلايا جسدك كانت من لمسات أصابعه ، كل شعرة من رأسك لا تسقط إلا بإذنه ، كل عظمة من عظامك قد رُقمت فى أعماق الأرض وكُنيت فى سفره .

لهذا ولأنك قيمة حقيقية فى نظر الرب ، فهو يريدك أن تكون له بجمالتك بكل كيائك ، وعندئذ سيستخدمك لمجد اسمه أمام العالم كله ليعمل به أعمالاً عظيمة وجليلة .

أنت عضو فى أسرة البشر ، إنسان حى ، له قيمة إنسانية عظيمة ، فلا بد أن تكون نافعاً ، فالإنسان الذى لا فائدة منه ، هو

أقرب إلى الموت منه إلى الحياة .
ومشاركة الآخرين شئ ممتع ، وخدمتك لهم قد تكون مصدراً
للأمل ، وسر تحول جذري في حياتهم ، وسبباً لخير كثيرين ،
والذين يتطوعون لخدمة الآخرين هم صنّاع الواجب الإنساني ،
وزارعو الحب ، أصحاب القيم الروحية النبيلة .
هناك نوعان من الناس ينتسبان إلى التاريخ : نوع يكتب
التاريخ ويسجله ، ونسمى هؤلاء بالمؤرخين ..
والنوع الآخر والأهم هو الذى يصنع التاريخ ، ونقصد بهذا
النوع كبار الشخصيات التى تصنع الأحداث الكبيرة التى ينشغل
المؤرخون بتسجيلها .
يقول (موليير) : [إننا لا نحسب مسئولين فقط عما نفعله ،
ولكن نحن مسئولين أيضاً عما لم نفعله] .
كثيراً جداً ما نقلل من قيمة لمسة حنان أو ابتسامة صافية أو
كلمة طيبة أو أذن صاغية أو إطراء أمين أو أقل عمل من أعمال
الرعاية ، كل هذه لها القدرة على تغيير الحياة بأكملها .
لله أجهزة تعمل معاً ..
في حياة الإنسان أجهزة كثيرة ومتنوعة :
للهضم ، للتنفس ، للابصار ، وللضبط ويسمى جهاز
الأعصاب .. إلى غير ذلك . وكلها لخدمة الإنسان وصالح الفرد ،
وبدونها لا حياة .
كل الأجهزة فى تنوعها تعمل فى الليل والنهار بلا توقف .
تعمل بدقة وضبط ونظام وحرية وبلا إهمال ولا تأخير .
وكل جهاز يكمل الآخر ، وإن تعطل واحد أو أهمل أو تأخر
عمله ، فإنه يؤثر على الأجهزة الأخرى ، ومع أن كل جهاز يعمل
مستقلاً فى مسؤوليته ، ولكنه يعمل باتصال وعلاقات واضحة
بالأجهزة الأخرى لأجل صالح الفرد وللصالح العام .
وكل فرد فى موقعه ، وفى عمله هو جزء أصيل وأحد الأجهزة
المتنوعة فى حياة البشر .

وكل فرد مسئول أمام الله كجهاز مستقل ، وفى ذات الوقت
يعمل بجانب ملايين الأجهزة الأخرى مسئول عن الضبط فى كل
جوانب الحياة

الناجح يساعد
الآخرين .
والفاشل يتوقع
المساعدة منهم .

٦ - مذاق الحياة

فى عام ١٩٨٩ ضرب أمريكا زلزال استغرق أربع دقائق فقط
، وقتل ثلاثين ألفاً .
بعد مرور هذه الدقائق المخيفة ، ركض أحد الآباء إلى مدرسة
ابتدائية لكى ينقذ ابنه .

وحالما وصل وجد المبنى قد تساوى بالأرض ، وإذ تطلع إلى
أكه ام الصخور ، والحجارة ، تذكر ، عدا قدمه لطفله ، أنه مهما حدث

عزى

أرجوك تشدد وتشجع وواصل المسيرة إلى الأمام بمثابرة
وصبر ، فلا بد أنه سيأتى يوم تتال فيه ما تريده وتحقق هدفك .
إن شبابنا اليوم أصبح متعجلاً وغير صبور ، وغير مثابر ،
ولا يريد أن ينتظر شيئاً ، ولا يريد أن يثابر من أجل الحصول على
شئ .

وربما تكون هذه سمة من سمات جيلنا ، لأنها أصبحت سمة
من سمات عصرنا ، عصر السرعة . فيمكنك أن تكلم أى شخص
فى أى مكان فى العالم بسرعة بالموبايل ، ويمكنك الحصول على
الطعام بسرعة (تيك أو اى) ، ويمكنك الحصول على أى معلومة
بسرعة فى ثوان عن طريق الانترنت ، ويمكنك معرفة ما يحدث
فى العالم فى نفس الوقت عن طريق القنوات الفضائية .
فالانتظار لم يعد جزءاً من حياتنا اليومية ، ولذا أصبحنا نمل
منه إذا اضطررنا للانتظار أى شئ .

فنحن لا نريد المثابرة لحين الحصول على النجاح ، ولا
الانتظار لحين مقابلة شريك الحياة المناسب ، ولا الانتظار
للحصول على تغيب معين فى أى مجال من مجالات الحياة . نحن

الأبطال الذين يستمرون في التقدم يوماً بعد يوم ، وبين
الأشخاص الذين يلعب نجمهم للحظات قليلة ثم يختفي .
فالرايحين في مسيرة الحياة ، ليسوا هم الذين ينجحون مرة بعد
أن يحققوا هدفاً ، أو الذين يعتلون القمة مرة ثم يهبطون إلى القاع ،
وإنما هم المثابرون في المسيرة ليكونوا على القمة دائماً .
مَن يطلب النجاح عليه أن يعرف أن الوقت إذا مر فلن يعود ،
وإن لم يفتنم الفرصة السانحة الآن ، فلن تأتي ثانية .
سر نجاحك .. إيمان بالله ، واستقامة في الحياة ، وإخلاص في
العمل .

بالإيمان والصبر والعمل والصلاة ، تستطيع تحقيق النجاح .
ليكن لك رؤية تعينك على الصراع من أجل البقاء والتكيف
والنجاح .
فجفاف الحياة وصحراواتها الجرداء ، لن تروى إلا بالآبار
التي تحفرها أيدينا .

ي

النجاح ثمرة تلذذ مذاق الحياة

٧ - ثق بنفسك

سُئِلَ نابليون : [كيف استطعت أن تولد كل الثقة في جنودك ؟]
فأجاب : [كنت أرد بثلاث عن ثلاث :
مَنْ كان يقول منهم : (لا أقدر) .. أقول له : (حاول) .
- وَمَنْ كان يقول : (لا أعرف) .. أقول له : (تعلم) .
وَمَنْ كان يقول : (مستحيل) .. أقول له : (جَرِّب)] .
إن طريق النجاح مفتوح أمام كل أحد يهدف إليه ويطرقه ،
ويختلف الموقف من فرد لآخر حسب درجة :
الإحساس بالمسئولية وتقديرها .
الاستعداد لمواجهتها .
البذل والعمل لإنجاحها .

عزى

لا تقل باستمرار : لا أقدر .. لا أعرف .. مستحيل .
ثق في إمكانياتك التي وهبها الله لك .. حاول .. تعلم .. جَرِّب .
يقول (جوته) : [فقط ثق بنفسك ، حينئذ فقط ستعرف كيف
تحيا] .
ليكن لديك الأمل فى غدٍ مشرق ، والإيمان بقدره الله على
معونتك .
فالأمل هو شعاع نور وسط ظلمة ، وخيط متصل بحبل الأمور
وجوهرها .
وإذا تصادق مع الإيمان عبر جسوراً ، ولو كانت جسور
الموت ، ليدخل بصاحبه حيث عرش الله .
هو بالإيمان يتحدى الفشل (بكل ثقته) ، لينقل صاحبه من الضياع
والدونية إلى قمم الحياة ومجدها .
هو بالإيمان جناحى نسر قوى خفاق يرتفع بصاحبه فوق

سطحيات الأمور ، وقراءات الواقع ، والتوقع ، إلى ما هو أبعد من
إمكانيات البشر .

هو بالإيمان ابتسامة صادقة صادرة من العمق ، محمولة إلى
أبعد ما تصبو إليه النفس وتترجاه .

هو بالإيمان أنشودة ، ألحانها عذبة ، أبعادها محبسة ، تضحك

إلى الله ليقود مسيرة الحياة .
إنه تسليم الماضى والحاضر والمستقبل، وقبول عمل الله فينا ،
فالله هو الذى :

يطهر ماضينا .. ويقدم حاضرنا .. ويضمن مستقبلنا .

(٣٠)

عزى

لو أنك لم تنم بسبب قلق أو حزن أو انزعاج ، فإنك تقوم فى الصباح متعب الجسم ، مشوش الذهن ، بطئ الحركة ، قليل النشاط .. ولو أنك خرجت من بيتك وأنت فى ثورة وغضب وارتباك بسبب اهتمامات كثيرة أو بسبب معاملة غير كريمة ، أو غير طيبة ، أو غير رقيقة من أحد أفراد أسرتك ، فإنك تصل إلى العمل مضطرب الأعصاب ، قليل التركيز ، قليل الإنتاج .

ولو أنك سرت فى الشارع ، وأنت تسخط بسبب المطبات

الإيمان بالله هو الطاقة القادرة على دفع
الإنسان

٨ - كافح في الحياة

وجد رجل شرنقة فراشة، فاحتفظ بها، وفي أحد الأيام التالية،
ظهرت بالشرنقة فتحة صغيرة .

فجلس الرجل يراقب لساعات طويلة كفاح الفراشة كي تدفع
بجسمها إلى الخارج من خلال هذه الفتحة .

بعد ذلك بدت الأمور كما لو لم يعد هناك تقدم في محاولاتها ..
بدا الأمر كما لو أن الفراشة عملت كل ما تستطيع ولن تقدر أن
تتقدم أكثر مما وصلت إليه ..

وهنا قرر الرجل أن يساعد الفراشة، فأخذ مقصاً وقص الجزء
الباقى من الشرنقة، وهنا خرجت الفراشة من الشرنقة بمنتهى
السهولة .

ولكن كان هناك شيئاً غريباً^٣ فقد كان للفراشة جسماً منتفخاً
وأجنحة ضامرة .

استمر الرجل يراقب الفراشة لأنه توقع أنه فى أية لحظة تالية
، ستكبر أجنحتها وتتمدد ، وستكون قادرة على تدعيم جسمها الذى
سيصغر فى نفس الوقت . لكن لم يحدث أى من الأمرين !!

فى الحقيقة قضت الفراشة بقية عمرها تزحف فى نفس المكان
بجسد منتفخ وأجنحة ضامرة مشوهة . ولم تستطع أبداً الطيران .

الذى لم يفهمه الرجل فى طبيئته وتعجله ، أن الفتحة الضيقة فى
الشرنقة والكفاح الشديد المطلوب من الفراشة لتخرج خلال هذه

عليك أن تكافح في الحياة حتى تتمكن من تحقيق أهدافك .
كان (بوكرا واشنطن) عبداً زنجياً ، عاش في كوخ خشبي صغير بلا نوافذ ولا باب ، يفتش التراب ويتوسد بالحصي .
ونظراً لفقره الشديد ، اشترت له أمه كتاباً عبارة عن نسخة قديمة بالية ليتعلم القراءة .

سمع عن مدرسة للسود في (فرجينيا) فعمل في منجم فحم تحت الأرض حيث الظلام الدامس ، وأخذ يدخر أجره لسد مصاريف الدراسة لمدة عامين .
ثم رحل ليحقق هدفه الذي عاش يحلم به وهو الالتحاق بالمدرسة .

نام على أرصفة المشاة ، وفي شوارع المدن طوال رحلته ، ولم يستحم ولم يغير ثيابه لمدة طويلة ، لدرجة أن مديرة المدرسة رفضته لقذارته .

إلا أنه لم ييأس ، وانتظر لساعات طويلة خارجاً حتى قبلته .
وبذل قصارى جهده حتى تخرج وعمل معلماً ، وظل يرتقى سلم النجاح حتى أصبح (بوكرا واشنطن) من عظماء التاريخ .

أخى الحبيب

لا تستسلم لليأس ، ولا تفكر في الفشل ، مهما كانت الظروف ،
ومهما تعقدت الأمور ضدك ، ومهما أظلمت الدنيا في وجهك .
لا تفقد الرجاء ، ولا تخضع للأفكار التي توحى بالتشاؤم ، ولا تصغ لأقوال المتشائمين .. ومثل أكثرها في هذه الدنيا ، ومهما كانت إمكانياتك بسيطة وقدراتك ضعيفة كافح في الحياة إلى آخر لحظة .
ارفع عينيك إلى السماء من حيث يأتي العون والمعونة من الله الذي سيقويك ويفتح أمامك آفاق الأمل والرجاء .

إن الحياة ليست كلها شتاءً . هناك ربيع سوف يأتي . فكيف ييأس أحد من الحياة ، وهو يراها بعينيه تتجدد كل يوم .

مَنْ يتصور أن الشجرة الكالحة الكئيبة المجردة من الثمر والورق ، المهزوزة بريح الشتاء وبرده ، تتحول إلى خضرة يانعة وثمر جميل متهدل .

ما من حزن دائم ، فالحياة ليست كلها شتاء . هناك ربيع سيأتى وستنمو الأشجار وتتفتح الأزهار وتغرد الطيور فوق الأغصان .
وهذه الدنيا كأنها تبتسم وتضحك ، وهى ترى أعجوبة الحياة الكبرى تتم فى سر من الناس جميعاً ، ثم تطلع عليهم من الربيع أملاً ورجاء وعذوبة وسحراً .
ما من أزمة استحكمت إلا كان انفراجها ، ضع أمامك دائماً قول الرسول بولس : " الله لم يعطنا روح الفشل ، بل روح القوة " (٢ : ١) .

هناك قوة يمكن أن تعينك للتغلب على الفشل ، لا تستسلم للفشل لأنه من أسوأ الأشياء التى تملأ حياتك بالأسى ، وتخيم على عقلك بظلال سوداء تضيع منك القدرة على الأداء .
لا تستسلم للفشل لأنه يدمر الإمكانيات الخلاقة التى أودعها الله داخل نفسك ، ويمتص طاقتك ويتركك عاجزاً عن مواجهة أمور حياتك .

إن النجاح السهل أصبح سمة من سمات العصر . فأبناء المشاهير ، وكذا أصحاب الوساطات ، يصلون إلى أعلى المراكز بدون جهد يُذكر .

كثيرون يبحثون عن السهل ، حتى لو لم يكن على القدر نفسه من الجودة . المهم أن يحصلوا على ما يريدونه فى أسرع وقت ممكن . وقليلون هم الذين يحفرون فى الصخر لكى يصلوا إلى النجاح .. ولكن .. هل يستمر النجاح السهل طويلاً ؟
إنه نجاح مؤقت ، هذا النجاح الذى يتحقق بالعيش والمكر والخداع والوساطة والرشوة . والذى يصفه القديس (أغسطينوس) بأنه كالدخان الذى يرتفع ثم يتبدد سريعاً .

بنظرة سريعة إلى كل الخطط الناجحة بحق ، سنجد أن إسهاماتهم كانت وليدة سهر دؤوب وجهد كبير ، للوصول إلى مكانتهم .

النجاح شئ جميل ولكنه فن يتطلب طول النفس والمثابرة ، وهو ما تعبر عنه الحكمة القائلة : [ما يأتى به الهواء تحمله الرياح والزوابع] .
اعلم أيها الحبيب أن .. [ما تحصل عليه بسهولة .. يضيع بسهولة] .
يجب على الشباب اليوم أن يؤمن بقدراته ، ويُقدر ما ينتظره

النظير .
مثل هذا الإنسان لن يكون مع تلك النفوس الفقيرة ، التي لا
تعرف لا النصر ولا الهزيمة .
يقول (جبران خليل جبران) : [الحماس بركان ، لا تنمو
على قمته أعشاب التردد] .
ويقول (اينشتاين) : [توجد طريقتان لتحيا حياتك الأولى
وكان لا شئ معجزة ، والثانية وكأن كل شئ معجزة] .

الناجح يقول : عامل الناس
كما تحب أن يعاملوك .
والفاشل يقول : اخذع الناس
قبل أن يخذعوك .

٩ - واصل العمل

قال أحد ملوك الشرق لوزيره يوماً : أتعتقد في الحظ ؟

أجاب : نعم .

أتستطيع أن تثبته ببرهان ؟

أجاب : نعم .

فجاء الوزير في إحدى الليالي بكيس فيه خليط من الماس والحمص ، وعلقه في سقف حجرة ، وأتى برجلين أحدهما يعتقد أن الرزق يأتي بالخط ، والآخر يعتقد أن الرزق لا يأتي إلا بالعمل والسعي والجهاد .

فاتكأ الأول على الأرض ، وأخذ الثاني يحاول الوصول إلى الكيس وبعد تعب وعناء بلغه .

وضع الرجل يده في الكيس ليعرف ما به ، ولكن الظلام جعله يظن أن به حمص مختلطاً بالحجارة ، فأخذ يأكل حبوب الحمص وي طرح حجارة الماس إلى رفيقه ، ويقول له : [خذ هذه الحجارة ، فهي حظ كسلك] .

فكان يأخذ كل حجر يصل إليه ويضعه في جيبه .. وفي الصباح ، تبين أن الرجل الذي يعتقد بأن الرزق لا يأتي إلا بالعمل والسعي حصل على الحمص ، أما الرجل الكسول الذي يعتقد بالخط فحصل على حجارة من الماس ، فأخذه وذهب .

قال الوزير للملك : [هذا مثال الحظ يا مولاي] . فقال الملك : [ولكن يندر أن يخلط الناس الماس بالحمص يا وزير ، بل هذا يستحيل .

ومع ذلك فإن ذلك الكسلان المتكل على الحظ لم يحصل على الماس إلا بعمل وسعي ذلك المجتهد .

فإن كان ذلك المجتهد كسلاناً مثله ، أخل الكيس معاً بالرسوق ،

وهكذا اتضح صواب رأى الملك ، وأن وزيره جانبه الصواب .
يقول الحكيم سليمان : " نفس الكسلان تشتت ، ولا شئ لها ،
ونفس المجتهدين تسمن " (أم ١٣ : ٤) .
" إلى متى تنام أيها الكسلان . متى تنهض من نومك " (أم ٦ :

٩) .
" الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء ، فيستعطى فى الحصاد ولا
يُعطى " (أم ٢٠ : ٤) .

" عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم ، فإذا هو
قد علاه كله القريص ، وقد غطى العوسج وجهه وجدار حجارته
انهدم . ثم نظرت ووجهت قلبى . رأيت وقبلت تعليماً . نوم قليل
بعد نعاس قليل وطى اليدين قليلاً للرقود . فيأتى فقرك كعداء
وعوزك كغاز " (أم ٢٤ : ٣٠ - ٣٣) .

وقد وبخ الرب العبد الكسلان الذى أخذ الوزنة وطمرها ولم
يتاجر بها (مت ٢٥ : ٢٦ - ٢٨) .

أخى القارئ

إن الإنسان الذى لا يعمل ويقوم بالواجبات الإنسانية تجاه
اخوته هو عضو ميت فى جسد البشرية . وهو يشبه العضو الذى
لا يشارك فى العمل فى جسد الإنسان فيصيبه الضمور والضعف
- بينما العضو الذى يعمل فى الجسد يقوى .

إننا لا نتعب مما نعمل ، لكننا نتعب مما لا نعمل ، فالإنسان
الذى لا يعمل يمرض ، والآلة التى لا تعمل تصدأ ، والماء الذى لا
يتحرك ويترك راكداً يئتن وتتبعث منه رائحة كريهة ..
والعقل الذى لا يفكر تسكنه الاضطرابات ، والعواطف التى لا
تشتعل تخمد .

واليد التى لا تعمل يصيبها اليرقان والانحلال ، والعضلات التى
لا تتحرك تترهل وتضعف .

يستطيع كل إنسان أن يكف عن العمل وأن يأكل من كف غيره
، ولكن هناك لذة خاصة ، ومذاقاً مختلفاً للقامة العيش التى

تأتى بالجهد والعرق .

❖ على حائط قاعة الاستقبال بأحد المستشفيات الشهيرة ،
المتخصصة فى علاج الأمراض النفسية والعقلية ، كانت توجد
لافتة موجهة للأصحاء ، جاء فيها :
[- إذا كنت فقيراً ، فاعمل .. وإن كنت غنياً ، فاعمل .

والسيد المسيح عمل نجاراً منذ صباه ، كما أن بولس الرسول أيضاً كان صانعاً للخيام ، وكان يعمل بيديه من أجل حاجاته وحاجات الذين معه (أع ٢٠ : ٣٤) .
ولذلك حتى في حياة الرب يسوع المسيح الذي يذهب إلى الدير للتفرغ للصلاة والجهاد الروحي ، نجد أن برنامج اليومى يشمل جزءاً مخصصاً للعمل الذى يُكلف به ، وذلك لأهمية وضرورة العمل .
ويعتبر العمل عند القديس (يوحنا ذهبى الفم) واجب الإنسان نحو نفسه ، ونحو اخوته فى الإنسانية ، وسبب كرامة وفخر له ، لأنه عنصر للتقدم الإنسانى ، يهذب الإنسان ويسبب له سعادة روحية واستمتاع ، كما أنه فضيلة وكمال .
فالعمل هام إذاً لحياة الإنسان ، يساعد الإنسان على تحقيق الغاية من وجوده .

وقال أيضاً : " طريق الكسلان كسياج من شوك " (أم ١٥ : ١٩) .

❖ ضرر البطالة ..

إن البطالة ضارة ، تغير صورة الأشياء للصورة الأسوأ ، فحتى الأشياء المادية تتغير إلى الأردأ والأسوأ ، فالماء الراكد يفسد وينتن ، بينما الماء الجارى يحافظ على خواصه وشكله .

والحديد غير المستخدم يصدأ ويفسد ، بينما المستخدم يُحفظ . والأرض غير المنزرعة تخرج نباتات غير نافعة ، شوكتاً وحسكاً وأشجار غير مثمرة ، أما الأرض التى تُحرت وتُزرع تعطى ثمراً نافعاً .

وهكذا فإن البطالة تفسد الأشياء ، بينما استخدام الأشياء يجعلها أكثر فائدة ونفع .

نفس الشئ بالنسبة للإنسان ، بل إنه لا يوجد من هو غير نافع حينما لا يعمل أكثر من الإنسان .

فبينما العمل يعطى إمكانية لحياة كريمة حسنة ، وذلك يشدد الجسد ويقوى القوى الروحية ، فإن الحياة بلا عمل تجعل الجسد مريضاً ، وتملأ النفس بالقلق والمرارة .

من هنا نعرف كم هى أهمية العمل بالنسبة للإنسان كوسيلة للكمال .

على العكس فإنه بالراحة المستمرة يتربص الخطر بالإنسان .

البطالة هى معلم للشر ، وهى تقود الإنسان إلى تدمير ذاته .

إن كان الإنسان لا يعمل ، فإن الإنسان لا يكون قادراً على التكيف مع التغيرات التى تحدث فى بيئته .

يقول (القديس باسيلوس) : [اجتهد فى شبابك لتفرح فى كبرك] .
حقاً .. مَنْ أراح نفسه عاجلاً أتعبها أجلاً .

أعزائى القراء

خذوا من الرب كل يوم بما فيه من أعمال ، كعطية إشراقه
شمس مبهجة .
إن أعمالكم اليومية البسيطة التى تعمل بقوة الله ، وبدافع الحب ،
سوف تجلب لكم الشعور بتحقيق كل آمالكم العظيمة .
ترقبوا أشياء عظيمة .. انتظروا أموراً فائقة ..
يقول (إميل زولا) عن أهمية العمل : [إن الفنان لا شئ
بدون الموهبة ، ولكن الموهبة لا شئ بدون العمل] .
ويقول (بوبليوس سيروس) : [أن تفعل شيئين فى وقت واحد
، يعنى ألا تفعل كليهما] .
ويقول (توماس أديسون) : [العبقرية ١ % إلهام ، ٩٩ %
عرق] .

أظهر تقرير لمنظمة الصحة العالمية فى (جنيف) أن (٢
مليون شخص) يموتون سنوياً فى العالم بسبب الكسل وعدم النشاط
الذى تنتج عنه الإصابة بأمراض القلب والسكر وارتفاع ضغط الدم
والتوتر وبعض أنواع السرطان القولونى .
وأضاف التقرير أن نحو ثلثى عدد الأطفال فى العالم قد
يصابون ببعض هذه الأمراض (نتيجة) عدم الحركة والكسل .

إن الوحى الإلهى يحذرنا من أضرار الكسل فيقول : " الكسل
يُلقي فى السبات ، والنفس المترخية تجوع " (أم ١٩ : ١٥) .
فالكسل لا يجلب على صاحبه سوى الجوع والعوز والاحتياج
والأمراض ، وأخيراً الموت .
إن الكسلان جسدياً يجلب على جسده الأمراض ، والموت . أما
الكسلان روحياً ، فيجلب على نفسه أمراض الخطية والموت

الأبدى . لأنه سيسمع الصوت الإلهي القائل : " العبد البطال
اطرحوه إلى الظلمة الخارجية " (مت ٢٥ : ٣٠) .
قال حكيم : [لا تنفق وقتك على شئٍ قد تندم على عمله أو لا
تستطيع أن تطلب بركة الله عليه ، أو لا تقدر أن تراجعه بضمير
صالح وأنت على فراش الموت ، أو تخجل إذا باغتك أحدهم وأنت
تعمل]

الناجح متفائل وفعال ، والفاشل متشائم وبطل

١٠ - هدف حياتك (٤٠)

من المعلوم أن الحمامة تتخذ كمرشد للملاحين ، عندما يُريد
البحارة أن يعرفوا الاتجاه أو المسافة من الشاطئ ، فإنهم يطلقون
حمامة من القفص ، فيتجه الطائر بخفة فوق سحب الزوابع ،
ويتعلق في الهواء للحظة ثم يطير كالسهم إلى أقرب أرض ،
وعندئذ فإن الملاحين يوجهون دفعة سفينتهم في هذا الاتجاه وهم
متأكدون أن هذا هو الاتجاه إلى الباس .

هناك مصمم جليل خلف كل شئ ، ليست حياتك نتيجة صدفة عشوائية ، أو ضربة حظ ، بل توجد هناك خطة بارعة .
إن خطة الله لحياتك تشمل كل ما يحدث لك .

لماذا يوجه حياتك ؟

هناك شئ ما يوجه حياة كل واحد منا ..

فما هو الذى يوجه حياتك ؟

قد يكون ما يدفعك الآن هو مشكلة أو ضغط أو خوف . هناك مئات من الظروف والأحاسيس التى يمكنها أن تقود حياتك .

❖ فهناك أناس ينقادون بالمشغول بالذنب ، فهم يقضون حياتهم كلها يهربون من أخطاء يندمون عليها ، ويخفون عارهم ، وتتلاعب بهم الذكريات ، فهم يسمحون لماضيهم أن يسيطر على مستقبلهم ، كما أنهم يعاقبون أنفسهم دون وعى فى الغالب عن طريق تدمير نجاحهم الخاص .

فعندما أخطأ قايين ، تسبب ذنبه فى انفصاله عن الله ، وقال له الله : " تائهاً وهارباً تكون فى الأرض " (تك ٤ : ١٢) .

ذلك يصف حال معظم الناس فى وقتنا الحاضر ، فهم تائهون فى الحياة دون أى هدف .

بعض هؤلاء الأشخاص المدفوعين بالحنق (يتفوقعون) ويكتمون غضبهم . بينما آخرون (ينفجرون) وينفثونه فى الآخرين ، وكل رد فعل هو غير صحيح وغير مفيد . فالحنق دائماً ما يؤذيك أكثر مما يفعل مع الشخص الذى تحق عليه .

وبينما يكون الشخص الذى أساء إليك ، ربما قد نسى الإساءة وأكمل حياته ، تستمر أنت فى الاكتواء بألمك وجروك مخلداً الماضى المرير .

إن ماضيك أصبح ماضياً ! ولا شئ سوف يغير ذلك . إنك لا تضر إلا نفسك بسبب مرارتك ، لذلك فمن أجل مصلحتك الخاصة تعلم من الألم ثم دعه يمضى .. " لأن الغيظ يقتل الغبى ، والغيرة تميت الأحقق " (أى ٥ : ٢) .

❖ ينفاد كثير من الناس بالخوف ، وقد تكون مخاوفهم نتيجة لتطلعات غير واقعية ، وهم يفقدون غالباً فرصاً عظيمة بسبب خوفهم من المجازفة .

إنهم بدلاً من ذلك يفضلون الأمان ويتجنبون المخاطر ، ويحاولون الإبقاء على الوضع المألوف . الخوف هو سجن تفرسه على نفسك ذاتياً ، فيمنعك من أن تصبح ما قصدك الله أن تكون .

عليك أن تقاومه بأسلحة الإيمان والمحبة ، وحيث أن الخوف يسبب الشلل ، فالحياة التى يسودها الخوف – هى حياة لم تصل بعد للإيمان والمحبة الكاملة .

❖ ينفاد كثير من الناس بالاحتياج إلى استحسان الآخرين . إن هؤلاء الذين يسبحون مع التيار عادة ما يضيعون فيه .

إننا لا نعرف كل المفاتيح للنجاح ، لكن أحد المفاتيح للفشل هو محاولة إرضاء الجميع ، إذ أن الوقوع تحت سيطرة آراء الآخرين

يجب أن تعيش حياة ذات هدف ترشدها وتسيطر عليها ،
وتقودها مقاصد الله .
إن الحياة بلا هدف هي حياة تافهة وبلا معنى ، فالهدف يعطى
لحياتك معنى .
يقول (وليام جيمس) : [إن أفضل استخدام للحياة هو
قضاؤها في شئ يدوم أطول منها] .
والحقيقة هي أن ملكوت الله فقط هو الذى سيبقى ، وكل شئ
آخر سيزول نهائياً .
بذلك علينا أن نعيش حياة منطلقة نحو الهدف .. وهو المجد
الأبدى الخالد خلف أسوار الموت .
علينا أن نعيش حياة ملتزمة بالتسبيح وحياة الشركة ، والنمو
الروحي ، والخدمة ، وإتمام إرساليتنا على الأرض . سوف تدوم
نتائج تلك الأنشطة إلى الأبد .

صديقى

فليكن هدف حياتك الذى تسعى جاهداً لتحقيقه هو أن تعيش
حياة منطلقة نحو السماء . مردداً مع القديس بولس : " أنسى ما هو
وراء ، وأمتد إلى ما هو قدام . أسعى نحو الغرض " (فى ٣ : ١٣)

العمر هو سفر .. والسفر هو انتقال
إلى هدف

اليوم الجميل] .

(٤٣)

١١ - ترنيمة الإيمان

كان أحد الخدام يتحدث فى أحد الأيام مع عدد من الفنانين
المشهورين حول بعض المناظر والرسوم المسرحية ، فقال لهم : [

كتب أحد الفضلاء يقول :

[انظر إلى هذا اليوم .. إنه الحياة .. جوهر الحياة ..
في ساعاته القليلة تكمن حقيقة وجودك . معجزة النمو ، ومجد
العمل ، وروعة الإنتاج .
فالأمس ليس إلا حلماً .. (الغفة عيسى) إلا خيالاً ..
أما اليوم إذا عشناه كما ينبغي ، فإنه يجعل من الأمس حلماً
سعيداً ، ومن الغد خيالاً حافلاً بالأمل] .

إنه خداع شياطين .. الذين يدفعونك إلى التفكير في الماضي ،
والندم عليه ، وتبديد الوقت والجهد في ملامة كاذبة ، وعندما
تستريح من التفكير قليلاً في الماضي ، يستدرجونك للتفكير في
المستقبل ، ولكن بكثير من القلق .

إن هناك الكثير لنستمتع به اليوم .

فى كومة واحدة كبيرة لتسده ، فتصيب الناظر والسائر بالعجز والقنوط .
إن قليل من الجهد اليومى يمنع ذلك ، ويمكننا من المرور يوماً فيوماً .

عزى القارى

اجلس وسط متاعبك ومشاكلك ورنم مع (حبقوق) ترنيمة الإيمان .
فليكن لديك الإيمان والثقة فى عمل الله فى حياتك .

إن أحدث العلوم وهو الطب النفسى يبشر بمبادئ الدين ، فقد أدرك علماء النفس أن الإيمان القوى ، والتمسك بالدين والصلاة ، كفيلة بأن تقهر القلق والمخاوف والتوتر العصبى ، وأن تشفى أكثر من نصف الأمراض التى تشكو منها .

إن الأطباء يدركون ذلك جيداً ، ويدركون أيضاً أن الشخص المتدين حقاً لا يعانى قط مرضاً نفسياً .

أتدرى أيها القارى الحبيب .. ما هو العلاج بالتحليل النفسى ؟
إنه الاعتراف .. لا أكثر ولا أقل ..

إن علماء النفس فى العصر الحديث قد رجعوا دون أن يدروا إلى طريق الكتاب المقدس فى علاج الخطية ، فالمرضى يحكى تاريخ حياته ، أمام طبيبه ، إلى أن يصل معه إلى سبب عقدة النفس

" مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجِحْ ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرَكُهَا يُرْحَمَ " (أم ٢٨ : ٢٣) .

وهل يوجد طبيب وصديق مخلص وكتوم كإلهنا المحب غافر الخطايا .

والآن هيا بنا إلى الطبيب الشافي الذى لا يضمن بعلاجه على أحد .

ف
سقوط الإنسان ليس فشلاً
إنما الفشل أن يبقى حيث سقط

١٢ - مثابرة مذهلة

استدعى بابا روما الفنان (مايكل أنجلو) لرسم سقف كنيسة (سيستين) ، واستمر (أنجلو) لمدة أربعة أعوام من العمل الجاد ، استلقى على ظهره طوال هذه المدة الطويلة ، ليرسم السقف في مثابرة عجيبة .

وكان الثمن فادحاً ، فقد أفقده العمل المتواصل لتأدية رسالته قوة الابصار إلى الأبد ، وخارت قواه الجسدية .
وشعر أنه قد شاخ ، وبليت قواه تماماً ، رغم أنه كان في السابعة والثلاثين من عمره ، حتى أن أصدقائه لم يستطيعوا التعرف عليه بعد أن أصيب بالشيخوخة المبكرة .

ولكن كان لالتزام (مايكل أنجلو) في تأدية رسالته التي كُلف بها أعظم الأثر ، فقد أحدث تأثيراً باهراً ومستمرًا في مجتمع الفن ، لقد جاءت لوحاته بارزة تتسم بالأصالة والروعة ، ومنتهى الدقة في التنفيذ ، مما دفع رسامي ذلك العصر إلى تغيير أسلوبهم في الرسم ، ولقد أحدثت تحفته الفنية تغييراً جذرياً في أوربا كلها ، فقد كانت القاعدة التي ارتكز عليها تأثير (أنجلو) الهام على النحت والهندسة المعمارية .

مما لا شك فيه أن موهبة (أنجلو) خلقت أفقاً واسعاً من الروعة والعظمة ، ولكن بدون التزام لم يكن لتأثيره ثقل يُذكر ..
لم يشهد العالم من قبل شخصاً عظيماً من أصحاب الرسالات غير ملتزم ومثابر . الالتزام والمثابرة يعطيان لنا قوة جديدة ، فلا نحول أعيننا عن هدفنا ورسالتنا في الحياة ، مهما واجهتنا الموانع والعقبات .

المقياس الوحيد الحقيقي للالتزام هو الفعل ، فما من شيء أسهل من الكلام ، وما من شيء أصعب من تطبيق هذا الكلام يوماً بعد يوم .

إن الالتزام والمثابرة هما الوسيلتان الوحيدتان اللتان يجعلانك

تتقدم إلى الأمام . فالالتزام يحمى التقاعس ، فهو وعد جاد بمواصلة السير ، والنهوض بعد السقوط مهما تعددت مرات هذا السقوط .

الالتزام والمثابرة يجعلانك تواصل المسير نحو تحقيق رسالتك في الحياة ، وإتمام أعمال مجيدة وفريدة خلقت لأجلها .
إن مثابرة مفلوج بركة بيت حسدا ، كانت مثابرة مذهلة ، له ثمان وثلاثين سنة ، وهو يرجو في كل عام أن يُشفى من مرضه .
لقد استمر راقداً ولم ينسحب من البركة .
لنخجل أيها الأحياء ، لنخجل ونتنهد على شدة تراخيها وعدم

منه ويجعله يتحرك ويتطور ويحقق ما يريد ، يجعله حافظاً له ،
يؤمن أن الفشل جزء طبيعي من الطريق .
إن للفشل متعة كبيرة وعظيمة لا يعرف حلاوتها إلا الناجحين ،
الذين حولوا فشلهم إلى نجاح .
إن الفعل الحقيقي هو دائماً (الآن) والزمان الحقيقي هو
باستمرار (الحاضر) ، والحاضر هو الممكن الوحيد الذى بوسعنا
أن نمأه بالعمل .
ربما نأخذ من الماضى عبرة ونتطلع إلى المستقبل تفكيراً
وتوقعاً ، وعلينا إذن أن نقدر الحاضر .
نقدس اللحظة الحاضرة ، فنحن لا نكاد نحيا فى الحاضر ،
ودوماً يقف الحاضر هزياً بين تحسر على ماض انتهى ، أو تطلع
إلى مستقبل لم يأت بعد .
الدعوة إذن – شبابنا الطيب – إلى العمل والاقدام .
الإنسان الذى يعمل يقيم الدليل على أنه موجود بشرى يملك
حرية إبداعه .. الإنسان لا يملك سوى الاندفاع نحو المستقبل واثقاً

وهذا دور الإيمان .. إنه لا بد من مواجهة مصيرنا .
إن الذين بنه قون إلى عالم هادئ تر تفعم عنه المصاعب وتتمحى

فحينما ظهر الرب له مع التلاميذ ، ووضع (توما) إصبعه
مكان جراحات الرب .. صرخ وقال : " ربى وإلهى " (لو ٢٠ :
(٢٨)

وكان (توما) أول من اعترف بالمسيح القائم رباً وإلهاً .
هل فهتمم معنى الخطأ السعيد الذى يقود إلى الصواب السعيد ؟
لا تبرر ذاتك .

عندما يفشل الإنسان فى موقف ، ولا يحقق النجاح الذى يريده
.. فبدلاً من أن يدرس أسباب الفشل ، يأخذ عبرة وطريقاً للنجاح
.. يملأ الدنيا صياحاً وضجيجاً ، ويبدأ فى أن يعزى الفشل إلى
أمور يضحك منها الإنسان السليم .

لماً

الناجح يرى فى الدنيا
أملًا

والفاشل يرى فى الدنيا
ألمًا

١٣ - إصرار عجيب

إن (توماس أديسون) صانع المصباح الكهربائي .. قد حاول (١١٠٠٠ مرة) (إحدى عشرة ألف محاولة) قبل أن يصل إلى مادة السلك التي تصلح للمصباح ، وعندما سأله أحد أصدقائه بعد خمسة آلاف محاولة : [لماذا هذا الإصرار رغم هذه المحاولات الفاشلة ؟]

أجاب (أديسون) قائلاً : [ليست محاولات فاشلة ، فقد اكتشفت خمسة آلاف مادة لا تصلح للمصباح الكهربائي] .
هناك مثل ياباني يقول : [قد تفشل مائتي مرة قبل أن تحقق النجاح في المرة (٢٠١)] .

ومعنى ذلك أنه لا يأس من الوصول إلى النجاح الذي يعتمد على الثقة بالنفس بعد الكثير من الفشل .

قال أحدهم : [لا تكن حزينا على ما ذهب منك ، بل كن حزينا على ما لم يذهب .

ولا تكن قلقاً على فرصة ضيعتها ، بل كن قلقاً على فرصة موجودة بين يديك ..

أيها النصر ما أعظمك بعد الهزيمة] .

إن الصفة التي يشترك فيها الأشخاص الناجحون هي القدرة على تحمل المسؤولية .

إن الشخص الناجح لا يعتقد أبداً أنه ضحية ، وهو يعرف جيداً مسؤوليته ، فهو يواجه ما تلقى به الحياة من مسئوليات عليه ، ويقدم أفضل ما لديه ، مدركاً أنه سيحصل على النجاح إذا أثبت مقدرته على أن يحمل الشعلة .

عزيزى القارئ (٥٠)

هذب قواك ، ودرب نفسك ، واشحذ عزيمتك ، وتعلم الاعتماد على النفس .. لا تبحث عن أحد يشق لك الأرض ، ولكن ضع

فى يدك الفأس والمحراث لتشق طبقاتها وتحفر بطونها وتستخرج ما فيها من كنوز دفيئة .

فالرغبة فى العمل والمثابرة الدائمة عليه حتى إنجازه ، صفتان تؤديان بصاحبهما إلى أعلى درجات النجاح .

إن الحياة هي تحرك نحو الهدف ومسيرة نحو النجاح ، بارادة

إنه يريد ما يستطيع ، ويستطيع ما يريد .
يقول (توماس كارلايل) : [إن إنساناً بدون هدف يشبه سفينة
بدون دفة – إنه شارد ، لا شيء ، لا إنسان] .

فكرة جديدة ..

حكى أحد أصحاب الشركات الصناعية الكبرى عن طفولته ،
فقال : عندما كنت صغيراً أردت أن أحصل على عمل ، فطلبت من
أصحاب المرطبات المثلجة الثلاثة في بلدنا أن أعمل لديهم في أى
عمل ، لكننى لم أجد لديهم عملاً ..

غير أننى ، بعد أسبوع وجدت أحد هذه المحال قد استخدم ولدأ
جديداً ، فاستجمعت شجاعتي ، وسألت صاحب المحل عن سبب
ذلك ، فقال لى : [لم يكن يدور فى ذهنى أن عندى عملاً عندما
سألتنى ، غير أن هذا الولد أتانى بفكرة جديدة ..

فقد كانت عنده دراجة ، فعرض على فكرة حمل المرطبات

إصلاح الموجود .. خير من انتظار

١٤ – واجه الحياة

فى إحدى مدن الهند ، كان شاباً فقيراً يعمل لدى أحد الأغنياء ، وكان فى كل يوم يذهب حاملاً وعائنين كبيرين من الفخار ، ويملاهما بالماء ثم يرجع بهما إلى بيت سيده . وكان أحد الوعائنين به شق صغير فى جنبه ، بينما الوعاء الآخر فى حالة جيدة .

ونتيجة لذلك ، كان يصل إلى بيت سيده حاملاً ما يعادل الوعاء والنصف ، إذ كان الماء يتساقط من الوعاء المشقوق على الطريق .

بقى الحال هكذا لمدة سنتين كاملتين .. إذ كان الوعاء السليم يفتخر جداً بنفسه لأنه يحتفظ بكل ما وُضِعَ فيه من ماء ، بينما الوعاء المشقوق كان يشعر بالخجل واليأس مدركاً بعجزه وعدم قدرته على حفظ الماء الذى يوضع فى داخله .

وذات يوم تكلم الوعاء المشقوق مع الشاب معبراً عن خجله ومعتزراً عن تقصيره فى الاحتفاظ بالماء ..

فأشفق الشاب على الوعاء المشقوق وقال له : [انظر إلى تلك الورود الجميلة النابتة على جهة واحدة على طول الطريق .. إنها الجهة التى أحملك فيها ، بينما الجهة التى أحمل فيها الوعاء السليم لا يوجد عليها أية ورود .

عزیزی

إن لى كل واحد منا عيوب وشقوق ، فليس المهم ما تقدر أن تفعل أنت بما عندك ، بل الأهم هو ما يقدر أن يفعله الله بالقليل الذى عندك .

إن كمال قوة الله يظهر فى ضعفك ، وهو يقول لك :

" قوتى فى الضعف تكمل " (٢ كو ١٢ : ٩)

إن الله قادر أن يعمل بضعفك أعمالاً فريدة ومجيدة . فلا تيأس ، ولا تخجل من عجزك وعدم قدرتك على تحقيق الانجازات فغير المستطاع لك أن تعمله ، مستطاع لله أن يعمله بك ومن خلالك .

لله واجه الحياة بثقة ..

لا تستسلم لعجزك ، فكثرون ممن حولك رغم ضعفهم الجسدى وعجزهم حققوا أعظم الانجازات وأجل الأعمال .

ولدت الفتاة الانجليزية (جيليان توماس) بغير ذراعين ، بسبب تناول والدتها نوعاً ضاراً من الحبوب المهدئة أثناء الحمل ، لكن (جيليان) واجهت الحياة بثقة وشجاعة ، فحصلت وهى فى الثامنة عشر من عمرها على رخصة لقيادة السيارة بقدميها ، منحت فى امتحان القيادة من أول مرة ، فسجلت بذلك تفوقها على

ليس مهماً ما حُرمت منه ، المهم أن همك ،
تعرف كيف تحسن استخدام ما

١٥ - إنها الإرادة

لقد أنشأ الصينيون منذ أكثر من عشرين قرناً من الزمان (سور الصين العظيم) هذا الحائط الحجري العجيب الذى يبلغ طوله (٣٠٠٠ كيلو متر) ، ولقد حماهم مئات السنين من أعدائهم المغول فى الشمال .

ولا يزال إلى وقتنا هذا أحد المباني اللافتة للأنظار فى العالم كله ، ويعتبرونه من عجائب الدنيا ، والطريق الذى يوجد فوقه يبلغ عرضه (خمسة أمتار) لا يزال يستخدم إلى وقتنا هذا فى كثير من الأماكن .

إنها الإرادة القوية التى تقول بصوت عالٍ : لا للفشل .

حقاً .. إن الإرادة القوية تصنع العجائب وتحقق المعجزات ، وتفعل المستحيلات .

إن (داود) النبى لم يعرف فى حياته قط ، أنصاف الحلول أو يرضى بها ، سواء أمسك بالسهم أو الوتر أو العود أو المقلاع ، فهو الإنسان الذى يشد عزمه وتصميمه إلى النهاية .

وليس هناك قوة على الأرض تستطيع أن تجعله يتراجع عما يمكن أن يكون قد استقر عليه .

وعندما صمم على مواجهة جليات الجبار ، لم يفلح فيه تقريع أخيه وقسوته فى التعبير .

لقد عزم على مقاتلة الجبار ، ولن يتزحزح قط ، حتى لو اختبأ الاسرائيليون جميعاً فى جحورهم وشقوقهم ومغاراتهم .

إن داود مغنياً أو مقاتلاً أو خادماً . كان يفعل هذا بإرادة من حديد ، لا تعرف التخاذل أو التراخي ، دون تفرقة بين أسد يقتله أو جبار . يصرعه أو بذل يقدمه لله بذات الإحساس والمشاعر والإرادة الصلبة الثابتة .

ولقد كان (زكا) العشار (كُذِّب) القائمة ، فلم يقدر أن يرى يسوع من كثرة الجموع ، فماذا إذن ؟

هل يتقاعد ويتعاس عن رؤية من تطلبه نفسه ؟

لا .. بل ارتفع فوق شجرة جميز التاريخ (لو ١٩ : ٤) .

أيها الإنسان لا تتعاس .. فأى نقص لديك تكمله الإرادة القوية .

صديقى القارئ

فلتكن لك الإرادة القوية التى تقول بصوت عالٍ .. لا للفشل .

الإرادة متى تمكنت من النفوس ، ذلت كل الصعاب ومحت كل
عقبة ، وقهرت كل مانع مهما كان قوياً ووصلت عاجلاً أو آجلاً
إلى الغاية المطلوبة .

إن الفرق بين الإنسان الناجح والآخرين ليس نقص العلم لديهم ،
ولكن نقص الإرادة .

إن الروح والرغبة في الفوز وإرادة التفوق هي الأشياء التي
تبقى ، وهذه الصفات أهم من الأحداث نفسها .

لا شيء يمكنه مقاومة الإرادة العشرية ، فهم علم استعداد
للتفوق

الإرادة هي الجسر الصغير

١٦ - سر نجاحى

قال (روبرت موفات) : [عندما خرجت من البيت فى رحلتى الأولى ، ودعتنى أمى على باب الدار ، جذبت رأسى نحوها وقبّلتنى وقالت : يا روبرت .. إنك ذاهب إلى عالم شيرير ، فابدأ كل يوم مع الله .. واختم كل يوم مع الله . فكانت هذه القبله سبباً فى تغيير قلبى ، وكانت تلك الكلمات سر نجاح حياتى] .

لقد وجهت هذه الأم ابنها إلى الله ، فضمنت سلامته ، وربطت زهرتها الغالية بأصل الشجرة - شجرة الحياة - ربنا يسوع المسيح .

صديقى

إن سر نجاح أولاد الله فى كل زمان ومكان فى الأرض ، هو وجود الله فى حياتهم . إن الهدف الذى يستحق أن تعيش لأجله هو : " الرب قد أنجح طريقى " (تك ٢٤ : ٥٦) .

إنه بحسب يقين الإنسان وقوة إيمانه يتحقق له كثير مما يريد ، فمن يتوقع النجاح فى إنجاز عمل ما ، ويتيق بأن ذلك ممكن ، وبأن لديه القدرة على القيام به ، وبأنه بالتأكيد سوف يتحقق ، فإنه فى معظم الأحوال يتحقق .

وهذا بالطبع يرفع الروح المعنوية للفرد غالباً ، ويشجعه على مزيد من الانجاز والنجاح .

ومن ثم يولد النجاح نجاحاً تالياً ، وتتتابع الانجازات . بهذا اليقين تحققت انجازات رائعة للبشرية على أيدي العلماء والأدباء والفنانين وغيرهم ، الذين ثبتوا يقينهم فيما أرادوا أن

ما كانوا يظنون يوماً بأنها موجودة فيهم ، وربما ما كانوا يحلمون يوماً بأنهم سوف يرونها في أنفسهم .
نفس الأسلوب السابق اتبعه الرب يسوع ، وطلب منا أن ننهجه في حياتنا ، سواء على المستوى الروحي في تحقيق النمو في العلاقة مع الله ، أو على مستوى الحياة اليومية ، فنراه يقول لنا : " لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل ، لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ، ولا يكون شئ غير ممكن لديكم " (مت ١٧ : ٢٠) .

وعلى نفس القياس حرك الرب يسوع روح الثقة في الرجل ذو اليد اليابسة ، ونمى عنده إرادة التغيير إذ " قال للرجل مد يدك . فمدها ، فعادت يده صحيحة كالأخرى " (مر ٣ : ٥) .
فلو استسلم الرجل لواقعه المُتردى ، وعاش بروح اليأس من مرض تمكن منه طويلاً ، ولو تضرع على الرب يسوع الذي يطلب منه أن يمد يده مع أنها يابسة ، لو فعل ذلك لما نال الشفاء .
فالثقة (الإيمان) التي بها امتدت اليد كانت إذن لازمة وأساسية لتحقيق الشفاء .

هذا يعنى أنه بحسب يقين الإنسان يتحقق له ما يريد ، وهذا اليقين هو في الواقع مزيج من الثقة بالله (الإيمان) والثقة بالنفس ،

لا توجد خريطة تبين طريق النجاح ، عليك أن ترسمها أنت بنفسك .

(٥٧)

١٧ - نحو حياة أفضل

كان يوجد رجل فلاح بسيط وبرئ في طباعه أكثر من كافة بنى الناس ، اسمه (بولس) ..

١٨ - الرؤية المعكوسة

طالب كان يدرس مع زملائه فن الرسم فى إحدى الكليات المتخصصة .

وذات مرة أدخل زملائه معه فى تجربة طريفة ، أراد بها التسلية .

فقد أشار إلى إحدى اللوحات المعلقة على الجدار وقال لهم .. أنه يستطيع أن ينقل هذه اللوحة .. ليس كما هى ، بل سينقل كل ما هو أبيض باللون الأسود ، وكل ما هو أسود باللون الأبيض . ويكون بذلك قد رسم الصورة السلبية المعروفة بالـ (نيجاتيف) .

وبدأ يمارس مهمته الشاقة بإتقان شديد ، وهم يراقبونه ، حتى استهوتهم التجربة ، وبدأوا يمارسونها معه واستنفذت التجربة من (حياتهم) أياماً وجهداً كثيراً ، كانوا يحسبونها تدريباً جديداً جيداً ، ولكنها فى الواقع كانت أسوأ ما فعلوه

فقد أفسدت هذه التجربة رؤيتهم وأتلفت نظراتهم ، ولو لم يقلعوا عنها لفسدت بها أذواقهم وفطرتهم الطبيعية .

الغريب أن أحد الزملاء ، استمر زمناً طويلاً يمارس هذا اللون الشاذ ، حتى أصبح هذا الاتجاه يمثل حقيقة رؤيته المعكوسة .

فكل ما هو أبيض يبدو أسوداً فى عينيه ، وكل ما هو أسود يراه أبيضاً .. أليس هذا غريباً حقاً !؟

كيف نكتسب الروح الإيجابية الفعالة ؟
قد تصيح الإجابة على هذه الأسئلة واضحة جداً ، إذا استعنا
بمثال من فن التصوير الفوتوغرافي .

ففى التصوير الضوئى يحصل المصور داخل الكاميرا على
صورة طبق الأصل من الغرض الذى يصوره ، بفارق واحد ، هو
أن الصورة تكون عكس الأصل تماماً .. فهى صورة سلبية
(نيجاتيف) تحتل فيها المساحات السوداء مكان المساحات
المضيئة .

ولكى يستخرج المصور من هذا النيجاتيف صورة مرئية ، فإنه
يضعها على جهاز الطبع ، حيث يمر الضوء فوق هذه السلبية ،
فتتخللها أشعة النور ، وتخترق أجزاءها الدقيقة ، فتصبح الصورة
على الجانب الآخر مضيئة وطبيعية .

على هذا المثال تماماً يمكن أن تتحول صورتنا السلبية إلى
صورة مضيئة ، إذا ما تخلل نور الرب جزئيات حياتنا ، ومرت
أشعته النافذة فى تفاصيل عمرنا . وهو اختبار روحى عظيم يغير
ملامح الحياة كلها .. قال أحدهم : [كانت حياتى موحشة ، مليئة
بالظلام والضباب ، وكانت رؤيتى للحياة قاتمة ، وتعاملى مع
الناس محدود للغاية .

وكثيراً ما حاولت أضع حداً لسلبيتى ، فلم أستطع .
ثم جاء اليوم الذى وجهت فيه قلبى إلى الله ، ليصلح بينى وبين
نفسى ، وتركت ذاتى بين يديه ليفحص دقائقى ، وفتحت قلبى لنوره
الكاشف . (٦٠)

فأضاء الله حياتى . وكشف لى عيوبى وذنوبى ، وأخرجنى من
سجن شكوكى ورفضى وتمردى .

فخرجت إلى حياة جديدة مشرقة إيجابية ناجحة . لقد عالج نور
الرب أفكارى وسلبيتى ، وغسل الضوء عينى . لقد منحنى الرب
انطلاقة إيجابية للبناء ، ورؤية جديدة للوجود ، وتطلعاً واثقاً إلى
عالم البقاء والخلود] .

أخى الحبيب

حينما نتواجه مع الإخفاق والفشل ، ونتكلم مع أنفسنا بالسلبيات ، يرد الله علينا بالإيجابيات :

❖ أنت تقول .. مستحيل ..

والله يقول : " غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله " (لو ١٨ : ٢٧) .

❖ أنت تقول : لقد تعبت جداً .

والله يقول : " أنا أريحك " (مت ١١ : ٢٨) .

❖ أنت تقول : أنا أضعف من أن أكمل .

والله يقول : " تكفيك نعمتي " (٢ كو ١٢ : ٩) .

❖ أنت تقول : لا يمكنني أن أتمم هذا العمل .

والله يقول : تستطيع كل شئ في المسيح الذى يقويك (فى ٤ : ١٣) .

❖ أنت تقول : لا أقدر .

والله يقول : أنا قادر (٢ كو ٩ : ٨) .

❖ أنت تقول : ما يحدث غير مناسب .

النجاح هو أن تمسك بالفرصة التى تتاح لك ، والفشل هو أن تدعها تفلت منك .

١٩ - مسرحية الحياة (٦١)

سأل مراسل صحفى الممثلة (دبورة كيرر Deborah Kerr) عن مشاعرها وهى تؤدى دورها فى الفيلم (كو فاديس Quo Vadis) فى الوقت الذى اندفعت فيه الأسود نحوها .. فأجابت : [إننى من الممثلات اللواتى يقرأن المسرحية بأكملها ، وليس مجرد دورها فقط ، وقد قرأتها إلى النهاية ، وعرفت جيداً أن (روبرت تايلور) سوف يأتى وينقذنى] .

ويظهر أنه أفضل من الذى يقوم بدور الفلاح ؟
بينما عندما تنتهى مسرحية الحياة ، ويُرفع الستار ، أما يكون
الاثنان متساويين ؟

فلماذا إذا لأى إنسان فى العالم عندما يكون متمتعاً بالكرامة
والثروة يظن أنه أفضل ممّن لا يحوز هذه الأشياء ؟
عندما تنتهى مسرحية الحياة ويُسدل الستار ، لن نُسأل عن
نوع الدور الذى حُدد لنا لتأديته ، ولكن كيف أكملناه وأتقناه .
لذلك يجب أن نرى وضعنا فى الحياة فى منظارها الصحيح .

إن فريق كرة القدم يتكون (من أحد) عشر لاعباً ، وكل لاعب له
مكانه الخاص فى الفريق ، وطوال فترة المباراة على كل واحد
مسؤولية الالتزام بمكانه بكل قدرته ..

كل حركة يتحركها محسوبة عليه ، ونجاح الفريق ككل يعتمد
عليه ، هكذا مسؤوليتنا تجاه الله .

الله عين لكل واحد منا مكانه فى الحياة ، وفى النهاية سوف
يُعطى كل واحد منا جواباً له عن كيفية الطريقة التى أنجز بها دوره
المنوط به تنفيذه .

بعد انتهاء مباراة كرة القدم ، يُحدد المدرب ميعاداً مناسباً ،

لا يوجد بالطبع أحد كامل ، وبالتأكيد توجد أدوار رديئة في حياتنا كما توجد كذلك أدوار جيدة ، لكن يجب ألا يعوقنا هذا أو يُثبِّط من همتنا .

قد يصوب اللاعب تصويبة رديئة ويُخطئ الهدف عندما يسدد على المرمى ، وهذه العثرة تجعله يرغب في العودة إلى التسديد على المرمى ، ويتسديدة أخرى يمكنه إحراز الهدف . يُقال أن أغلب المباريات الفائزة ، إنما هي ناتجة عن عودة تسديدات مرتدة .

لا يختلف هذا الأمر أبداً عن حياتنا اليومية ، ولكن بتغير واحد

،

إن الحياة بدون هدف هي :
حركة بلا معنى ، ونشاط
بلا غرض ، وأحداث بلا
غاية .

٢٠ - الإيمان بالمستقبل

ذهب سائح إلى قرية صغيرة في تلال قرية (مين Main) التي حُكِمَ بازائها ، إذ قررت الدولة بناء سد ضخيم قوى على البحر ، وصار من المتوقع أنه في خلال سنة سوف تُغمر كل المنطقة ببحيرة عظيمة .

كان تأثير هذا القرار مُربكاً جداً على كل سكان القرية ، كل شئ توقف تماماً .

البناء توقف ، الاصلاحات تعطلت ، التجديدات أُلغيت . ما لزوم دهان منزل إن كان في غضون سنة سوف يُغمر تماماً بالماء !؟

وهكذا من شهر إلى شهر امتلأت القرية بالقاذورات ، وصارت كسبج ..

يعلق السائح على هذا فيقول : [حيث لا إيمان بالمستقبل ، لا توجد قوة في الحاضر] .

إن العلم يقول أنه لا يوجد شئ في الطبيعة ، حتى ولو كان جزءاً صغيراً جداً ، يمكنه أن يتلاشى بدون أن يترك أثراً ، فالطبيعة لا تعترف بالفناء ، وكل ما تعرفه هو التحول .

فإن كان الله يطبق عملياً هذه المبادئ الأساسية على أصغر الأجزاء والتفاهة للغاية في عالمه ، أليس من البديهي أن يطبقها على تحفة خليقته الرائعة : النفس البشرية ؟

أعتقد أنه يفعل وكل ما عرفته من العلوم يقوى إيماني في استمرارية وجود كياناتنا الروحي فيما وراء أسوار الموت ، فلا شئ يخفى آثاره .

في تقديم إيمان لنا بالمستقبل: [و ننتظر قيامة الأموات و حياة الدهر الآتى] .

فإن قانون الإيمان يمدنا بقوة عظيمة وهدف ومعنى للحياة الحاضرة .

إن لحظة الموت هي لحظة نوال الوعد الإلهي بدخول الأبدية السعيدة خلف آفاق الزمن .

إن إيماننا الضعيف يمنعنا من أن نتحقق بوضوح وقوة ما يجب أن يكون عليه سر فرحنا ..

إليها ، فإن الأبدية تجذبه إليها شيئاً فشيئاً ، فيجده روح الله ، ويدفع به إلى حياة جديدة كل يوم تغيره إلى الأفضل بلوغاً إلى الأبدية والحياة الأفضل بما لا يُقاس .

لقد زرع الله فينا شوقاً وتطلعاً نحو الأبدية ، كي نظل نسعى ونعمل ونجتهد لنبلغها ، وبدون هذا الشوق لا يُدرك الإنسان معنى حياته .

يقول (القديس أغسطينوس) :
[السيد المسيح هو الطريق الذي يجب أن نسلكه ، وهو الهدف الذي نسعى إليه] .

بعد أن فازت العداة (إيلانا ماير) فى الجرى بميدالية أولمبية فى دورة (برشلونة) سنة ١٩٩٢ م ، قالت : [المسيح هو هدف الأسمى الذى نسعى إليه] .

الإنسان هو
المخلوق الوحيد
الذي يعيش في
الزمان ، ويَحِنُّ
للأبدية

أخيراً ..

[ستعرف أنك قرأت كتاباً جيداً ، عندما تقلب الصفحة الأخيرة ، وتحس كأنك فقدت صديقاً] (أحد الفلاسفة)

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	م	رقم الصفحة	الموضوع	م
٤٩	ترنيمة الإيمان	١١	٥	ملء الحياة	١
٥٣	مثابرة مذهلة	١٢	٨	القصد من حياتك	٢
٥٧	إصرار عجيب	١٣	١٥	مستقبل الحياة	٣
٦٠	واجه الحياة	١٤	٢١	قائد حياتي	٤
٦٢	إنها الإرادة	١٥	٢٢	القيمة الإنسانية	٥
٦٥	سر نجاحي	١٦	٢٧	مذاق الحياة	٦
٦٧	نحو حياة أفضل	١٧	٣٠	ثق بنفسك	٧
٦٩	الرؤية المعكوسة	١٨	٣٣	كافح في الحياة	٨
٧٢	مسرحية الحياة	١٩	٣٨	واصل العمل	٩
٧٥	الإيمان بالمستقبل	٢٠	٤٥	هدف حياتك	١٠

صدر عن هذه السلسلة

١ - صرخة خادِم	٢٤ - أعظم حب
٢ - دموع الحب	٢٥ - الأيام تتكلم
٣ - صياد الناس	٢٦ - الرفيق والطريق
٤ - أين الحب ؟	٢٧ - من هو صديقي
٥ - عش الحب	٢٨ - وأنا أريحك
٦ - رحلة اتحدي	٢٩ - لمن أنت ؟
٧ - صناع الحياة	٣٠ - كيف ادعوك ؟
٨ - ليك أنت (الجزء الأول)	٣١ - تليفون السماء
٩ - ليك أنت (الجزء الثاني)	٣٢ - أتشودة الحياة
١٠ - ليك أنت (الجزء الثالث)	٣٣ - ماذا زرعت
١١ - أشواك الورد	٣٤ - ما هي رسالتك
١٢ - أيام الزمان	٣٥ - ابغني أنت
١٣ - طريق الأرض	٣٦ - صوت صارخ
١٤ - ما هي حياتك ؟	٣٧ - نأب وحملاين
١٥ - أيام العسر	٣٨ - التفت إلى
١٦ - وأنا حملتكم	٣٩ - من أجلك
١٧ - على أجنحة النسور	٤٠ - لسان وأذان
١٨ - سفينة الحياة	٤١ - فن الصمت